ما سيكون له وجود كما في ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام لا سبيل
الى انكاره فالعلم شامل والقدرة واسعة ومعنى الاعادة ان يبدل الوجود
بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى المثل ان يخترع الوجود لعدم
لم يسبق له وجود ثم قال وقد اطنبنا في هذه المسألة في كتاب التهافت
يعني من لغة الذي سماه تهافت الفلاسفة وسلكنا في ابطال مذهبهم
تقديرا ان النفس التي هي غير متحيزة عندهم وتقدير عود تدبيرها الى
البدن سواء كان ذلك البدن هو عين جسم الانسان او غيره وذلك لن
الزام لا يوافق ما يعتقده فان ذلك الكتاب مصنف لابطال مذهبهم
لا لاثبات المذهب الحق ولكنهم لما قدروا ان الانسان هو ما هو عارفا
نفسه وان مشتغالا بتدبير البدن كالعارض له والبدن آلة له الرمنا
بعد اعتقادهم بقاء النفس وجوب التصديق بالاعادة وذلك يرجع من
النفس الى تدبير بدن من الابدان انتهى كلام الاقتصاد وفيه من ابعاد
حجة الاسلام عما نسب اليه ما لا يخفى ولما ذكر المصنف الخلاف في حقيقة
الروح عرف الحياة الحادثة لتظهر مغايرتها للروح فقال والحياة عرض
يلازم محله في البدن تعلق الروح بالبدن عادة اي بحسب ما اجرى الله
تعالى به عادته فاذا فارقت الروح البدن فارقته الحياة ايضا وتقييد
المصنف بالعادة للتنبيه على ان اعتدال المزاج ووجود البنية اي البدن
المؤلف من العناصر الاربعة والروح الحيواني فقد عرفوه بانه جسم لطيف
بخاري يتكون من لطافة الخلاط ينبعث من التجويف الايسر من القلب
ويسري الى البدن في عروق دقاقة من القلب تسمى بالشرايين ليس شيء
منها شرطا عندنا في تحقق المعنى المسمى بالحياة خلافا للفلاسفة والمعتزلة

الاصل الثاني والاصل الثالث سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه
مجزوم بها الاخبار اي بكل من السؤال وعذاب القبر ونعيمه بالفاظ
مختلفة وتعددت طرقها تعددا افاد به مجموعها التواتر المعنوي وان
لم تبلغ لحاد هاجد التواتر فمنها في الصحيح اي صحيح البخاري في الصحيحين
وغيرها حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر
فكان لا يستتر من بوله وقوله وما يعذبان في كبير اي عندهما وقوله بلى اي
كبير عند الله وفيه اي في الصحيح ايضا بل في الصحيحين وغيرها من حديث
عايشة وغيرها استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي الصحيحين
وغيرها ايضا ان قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت
في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيحين وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم
اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له
انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى
الله عليه وسلم فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت
اقول ما يقول الناس فيه فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمرزبة
مرزبة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
وقوله ولا تليت اصله تلوت حولت الواو ياء لمزاوجة دريت اي لا قرأت
وهو دعاء عليه وقيل معناه لا اتبعت الناس من تلى فلانا اذا اتبعه

Copyright © King Saud University